[90] أو غير مؤثر عنده وان الموجودات ليست من حيث هي موجودات ولا من حيث هي اجزاء نظام الوجود بشرور اصلا انما يصح ان يدخل في الشرية بالعرض إذا قيست إلى خصوصيات الاشياء العادمة لكمالاتها من حيث هي مؤدية إلى تلك الاعدام فاذن انما شرور العالم امور اضافية مقيسة إلى احاد اشخاص معينة بحسب لحاظ خصوصياتها مفصولة عن النظام الوحداني المتسق الملتئم من الاشياء جميعها واما في حد انفسها وبالقياس إلى الكل فلا شر اصلا فلو ان احدا احاط بجملة نظام الوجود ولا حظ جميع الاسباب المتأدية إلى المسببات على الترتيب النازل من مبدء الكل طولا وعرضا رأى كلشئ على الوجه الذى ينبغى للوجود والكمال الذى يبتغيه النظام فلم ير في الوجود شرا على الحقيقة بوجه من الوجوه اصلا فليعلم وميض فإذا اعتبرت الشرية الاضافية بالعرض بحسب القياس إلى شخصيات الاحاد بخصوصياتها فاعلمن ان الاشياء بحسب اعتبار وجود الشر بالعرض وعدمه ينقسم بالقسمة العقلية إلى امور تبرء وجودها من كل جهة عن استيجاب الشر والخلل والفساد مطلقا وامور لا يتعرى وجودها عن ذلك رأسا ولا يمكن ان توجد تامة الكمال المبتغى منها الا ويلزمها ان يكون في الوجود بحيث يعرض منها شر ما بالقياس إلى بعض الاشياء عند ازدحامات الحركات ومصادمات المتحركات ومصاكاتها وامور شرية على الاطلاق يكون شريتها بالعرض في الوجود بالقياس إلى كلشى يستضر بوجودها أي شئ كان ولا ينتفع به شئ من الاشياء اصلا وانما خيريتها بحسب وجودها في انفسها لا بالاضافة إلى شئ مما في نظام الكل غيرها ثم بعد ما قسم القسم الثاني إلى ما يغلب فيه الشرية الاضافية وما يتساوى وما يقل ويندر وفرع ان الاول موجود كالعقول حيث لا يزاحم موجودا ما من الموجودات ولا يستضر بوجودها شيئ من الاشياء اصلا وكذا ما يغلب خيريته على شريته كالنار وامثالها واما الثلثة الباقية فهى جميعا من اقسام الشرور يمتنع صدورها عن الخير بالذات الفياض بالعناية الفعال بالحكمة التامة قال فاذن قد تلخص ان الشر الحقيقي بالذات هو عدم الكمال المبتغى ولا يصح استناده الا إلى عدم العلة لا غير وهذا اصل به ابطل افلاطون الالهى شبهة الثنوية وان الشر بالعرض مضافا إلى بعض ما في نظام الوجود هو الوجود المستلزم لانسلاخ موجود ما عن كماله بالفعل شريته الطفيفة الاتفاقية بالاضافة إلى اشخاص جزئية في اويقات يسيرة من لوازم خيريته العظيمة الثابتة المستمرة بالقياس إلى نظام الكل وبالاضافة إلى اكثر ما في النظام على الاتصال والاطراد وهذا اصل عليه فرع ارسطا طاليس المعلم _____